جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية الصباحية والمسائية

المرحلة الثالثة

صباحي ، والمسائي

محاضرات في :

علم النحو

م.م هيفاء عكاب غزوان

للعام الدراسي 2023 / 2024م

1445هـ

2024م

المحاضرة الخامسة:

نعم وبئس وما جرى مجراها:

فعلان غَيْرُ مُتَصَرَّفَيْنِ نِعْمَ وَبِئْسَ ، رَافِعَانِ اسْمَيْنِ

مُقارني ((أل)) ، أَوْ مُضَافَيْنِ لِما قَارَنَهَا : كَـ ((نِعْمَ عُقْبَى الكرما)) وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهُ مُميّز : كَـ((بِئْسَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ))

مذهب جمهور النحويين أن ((نِعمَ ، وَبِئْسَ)) فعلان ؛ بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، نحو : ((نِعْمَتِ المرأةُ هند ، وبِئْسَتِ المرأة دعدٌ)) وذهب جماعة من الكوفيين – ومنهم الفراء – إلى أنهما اسمان ، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم ((نعم السير على بئس العير))، وقول الآخر ((والله ما هي بنعْمَ الْوَلَدُ ، نَصْرُها بكاء وبرها سرقة)) وخرج على جمل ((نعم وبئس)) مفعولين لقول محذوف واقع صفة الموصوف محذوف ، وهو المجرور بالحرف ، لا ((نعم وبئس)) ، والتقدير : نعم السير على غَيْرِ مَقُول فيه بئس العير ، وما هي بوليد مقول فيه نعم الولد ؛ فحذف الموصوف والصفة ، وأقيم المعمول مقامها مع بقاء ((نعم وبئس)) على فعليتهما.

وهذان الفعلان لا يتصرفان ؛ فلا يستعمل منهما غير الماضي ، ولا بد لهما من مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام:

- **الأول :** أن يكون محلى بالألف واللام ، نحو: ((نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ)) ومنه قوله تعالى: (نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير) واختلف في هذه اللام ؛ فقال قوم : هي للجنس حقيقة ، فمدحت الجنس كله من أجل زيد ، ثم خصصت زيداً بالذكر ؛ فتكون قد مدحته مرتين ، وقيل: هي للجنس مجازاً، وكأنك [قد] جعلت زيداً الجنس كله مبالغة ، وقيل : هي للعهد

- **الثاني :** أن يكون مضافاً إلى ما فيه ((أل))، كقوله : ((نِعْمَ عُقْبَى الكرما))، ومنه قوله تعالى : (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)

- **الثالث :** أن يكون مُضْمَراً مُفَسِّراً بفكرة بعده منصوبة على التمييز ، نحو: ((نعم قَوْمًا مَعْشَرُه)) ففي ((نعم)) ضمير مستتر يفسره ((قوما)) و ((معشره)) مبتدأ ، وزعم بعضهم أن ((معشره)) مرفوع ينعم وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها ، وقال بعض هؤلاء : إن ((قوماً)) حال ، وبعضهم : إنه تمييز ، ومثل ((نعم قوماً معشره))

قوله تعالى : (بئس للظالمين بدلاً) وقول الشاعر:

٢٧٣ – لَنِعْمَ مَوْئِلاً الْمَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ

بأساء ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيلاء ذِي الإِحَنِ

وقول الآخر:

٢٧٤ – تَقُولُ عِرْسِي وَهُيَ لِي فِي عَوْمَرَهْ :

بِئْسَ أَمْرَأً ، وَإِنَّنِي بِئْسَ الْمَرَهْ

وَجَمْعُ تمييز وَفَاعِل ظَهَرْ فِيهِ خِلافُ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرَ

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في ((نعم)) وأخواتها ؛ فقال قوم : لا يجوز ذلك ، وهو المنقول عن سيبويه ؛ فلا تقول :((نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ)) وذهب قوم إلى الجواز ، واستدلوا بقوله

:

٢٧٥ – وَالتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ

فحلاً ، وَأُمُّهُمُ زَلَّا مِنطِيقُ

وقوله:

٢٧٦ – تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا

فَنِعْمَ الزَّادُ زَاد أبيك زاداً

وفصل بعضهم ، فقال : إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما ، نحو : ((نعمَ الرَّجُلُ فَارِساً زَيْدٌ)) وإلا فلا ، نحو : ((نعم الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْد))

فإن كان الفاعل مضمراً ، جاز الجمع بينه وبين التمييز ؛ اتفاقاً ، نحو : ((نعم رجُلاً زَيْد))

و ((ما)) تميّز ، وَقِيلَ : فَاعِلُ ،

في نحو : ((نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِل))

تقع ((ما)) بعد ((نعم ، وبئس)) فتقول : ((نعم ما)) أو ((نعما))، و ((بئس ما))

ومنه قوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)

وقوله تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُم)

واختلف في ((ما)) هذه ؛ فقال قوم : هي نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعل ((نعم)) ضمير مستتر ، وقيل : هي الفاعل ، وهي اسم مَعْرِفَةٌ ، وهذا مَذْهَبُ ابن خروف ، ونسبه إلى سيبويه.

وَيُذْكَرُ المَخصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا أَوْ خَبَرَ أَسْم لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا

يذكر بعد (نعم ، وبئس) وفاعلهما اسم مرفوع ، هو المخصوص بالمدح أو الذم ، وعلامته أن يصلح لجعله مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه ، نحو : ((نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَبِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرُو ، ونعم غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ ، وَبِئْسَ غُلامُ الْقَوْمِ عَمْرُو ، ونعم رَجُلاً زَيْدٌ ، وبئس رَجُلاً عمرو))

وفي إعرابه وجهان مشهوران:

احدهما : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبر عنه

والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير ((هو زيد ، وهو عمرو))

أي : الممدوح زيد ، والمذموم عمرو.

ومنع بعضهم الوجه الثاني ، وأوْجَبَ الأول.

وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : ((زيد الممدوح)).

***

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كـ((الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى))

إذا تقدم ما يدلُّ على المخصوص بالمدح أو الذم أغنى عن ذكره آخراً ، كقوله تعالى في أيوب : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صابراً نعم الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي : نعم العبد أيوب ؛ فحذف المخصوص بالمدح – وهو أيوب –– لدلالة ما قبله عليه.